ديوان (قافيتان وأكثر) للشاعر علي صالح عوض باعوضة

كمال محمود علي اليماني

بين يدي ديوان شعري للشاعر علي صالح باعوضة، وهو من إصدار اتحاد أدباء وكتاب الجنوب، للعام 2023، ويقع قي 118 صفحة ذات المقاس المتوسط . ضم الديوان بين جنباته 30 قصيدة، أما عنوانه فهو (قافيتان وأكثر)، وهو عنوان القصيدة ماقبل الأخيرة من الديوان، والتي يعبّر فيها عن دنو انعتاقه ليتشكل قصيدة كاملة وإن كانت حزينة، ولقد ضم الديوان مزجاً رائعاً من قصائد عمودية وأخرى تفعيلية، وإن بدا لي أن قصائده التفعيلية أقوى وأعمق من حيث لغتها وصورها، ومن حيث رؤى الشاعر فيها، وإن كان هذا لا يعني البتة أن الشاعر يعاني ضعفا في القصيدة العمودية على الإطلاق.

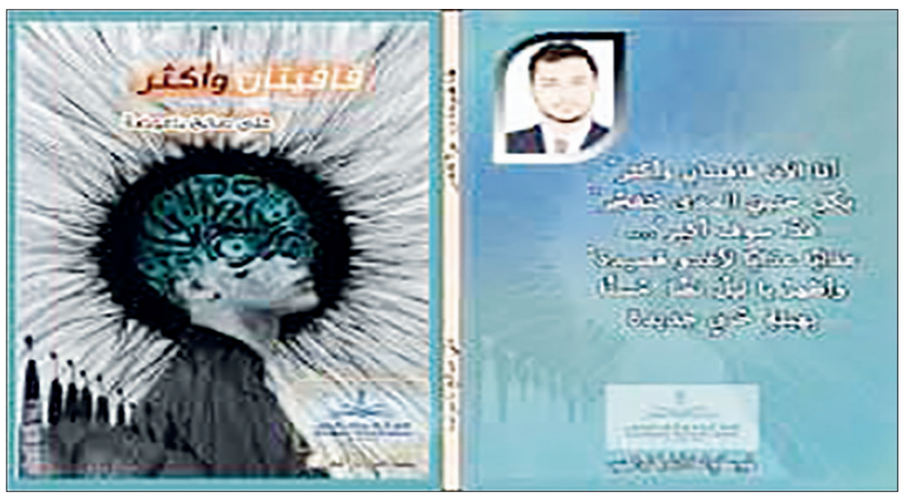

وبالرجوع إلى الحقل الدلالي لعناوين القصائد نجد أن 15 قصيدة تحمل دلالات سلبية مثل: الولوج في ثقب ذكرى، عش أحلامنًا يسقط الآن، سفر للنسيان، الأرق الأزلي، ياليتني حجر، ظمأ وشيء من الأمل المر. ونجد على الجانب الآخر عناوين حملت دلالات إيجابية كما هو في 7 قصائد، منها: لامرأة في عيون الندى، أشتهي أن أطير، كانت الأشواق تركض، ولاتبتئس، وبقيت العناوين الأخرى محايدة .

والديوان حافل بالظواهر الأسلوبية التي تمنح القصائد شاعريتها، فهناك الانزياحات الدلالية والتركيبية، وهناك التكرار وغيرها.

ولو أننا عرجنا على الانزياحات الدلالية (استعارة، كناية، مجاز، جناس وغيرها) لوجدنا منها الكثير، مثل قوله :

* وتقطّر المعنى عذاباً عارماً
* قمرٌ ضجر، ونجومٌ حزينة
* ولو حفرَ الدمع أزمنة
*ويجف ماء الأغنيات

ومن الانزياحات التركيبية (تقديم، تأخير، حذف ...):

* وفي القلب يرسمُ ناياً
* ممسوسة بالنار كل قصائدي
* سطعت بقلبيّ نجمةٌ
* عاصفةٌ تحاول أن تصد تجبّر الليل

ونجد الكثير الكثير من الانزياحات المركبة(دلالية / تركيبية)، منها:

* وتئن من خلفي بلادٌ قلبها مدمى
* وتغسل من جسد الوقت ماتبقى من الحزن
* سأطفىء في دمي نار الحنين الآن

ويعمد شاعرنا علي صالح باعوضة إلى التوزاي المتقابل ينثره هنا وهناك في ثنايا قصائده، فيقول مثلا:

* غيمة يابسة
نخلة بائسة

(ومع التوازي هناك جناس لفظي بين يابسة وبائسة)

* حكايا كثيرة
أغان كسيرة
أمانٍ غزيرة

(ومع التوازي هناك جناس لفظي بين كثيرة وكسيرة وغزيرة)

* وفي البال ألف سؤال
وفي البال ألف اختناق

* من خراب
من سراب
من شتات

(ومع التوازي هناك أيضا جناس لفظي بين خراب، سراب)

أما ظاهرة التكرار فهي منتشرة في ثنايا القصائد بشكل لافت للنظر، وهو يؤكد من خلال هذا التكرار مواقفه في كثير من الحالات، أو يؤكد مشاعره وأحاسيسه، كما أنه يصنع من التكرار نغمات إيقاعية تمنح القصائد جمالا أخاذا في كثير من الحالات، ولقد جاء التكرار عنده في صوره المتعددة، فنجد تكراراً للحرف وللفعل، ولشبة الجملة والجملة، ومن هذه التكرارت قوله في كرار الجملة :

تشرب الآن من نهر أحزانها
بيد ترتجف
تشرب الآن
حد ارتواء السف
أو:
فمتى الهطولُ
متى الهطول.

وفي قصيدة ساعة أخرى كرر جملة (ساعة أخرى أريد) خمس مرات.

أما تكرار الكلمة، فمنه قوله:

رشفةٌ رشفةٌ، قليلاً قليلا، طعنةً طعنةً، طويلاً طويلاً .. وغيرها الكثير.

وفي قصيدة (ماغير وجهك) كرر في الأبيات الستة الأخيرة حرف القاف ست مرات، وهو حرف احتكاكي وانفجاري يعبر من خلال تكراره عن حالة الرفض التي تكتنف الشاعر.

وفي قصيدة (سفر للنسيان)، وفي ستة أبيات فقط منها كرر حرف الكاف 10 مرات، وحرف الميم 12 مرة، وحرف اللام 15 مرة وحرف النون 14 مرة، وهذه الحروف/ الأصوات جمعت بين دلالات الشدة واللين، اقتطع نها بيتين يشيان بما ذهبت إليه:

فنسجتُ أعذاراً لقلبي ربما
كرما يسامحني على إصراري

كنسيج بيت العنكبوت تمزقت
بعد انتظار موجعٍ أعذاري

والعجيب أن قصائد الديوان كلها لم تحظ بالتناصات على الإطلاق،ولعل الشاعر قد أراد أن يرسل إلى القارىء رسالة – عبر تجاهله للتناص- مفادها اعتداده بنفسه واعتزازه بها.

ولنعش وقتاً ممتعاً مع أضاميم من صور جميلة وأخاذة حوتها قصائد الديوان، وكانت بحق لوحات راقية تناثرت في ثنايا القصائد، منها:

ياكل مافي الوقت من وقت ويا
أشهى الأمان المَحض للأبناء
كوني ولو- ليَلا قصيَراً – صدَفةً
أما ننامُ بحضنها بهناءِ

أو قوله:

وشيئاً فشيئاً
نفك القيودَ
وياليلُ ثمة فجرٌ سنمضي إليه
ونرجوَ ياليلُ أن لايكون كعادته
لحظةً من سراب

أو :

كنتُ أركضُ
كانت الأشواقُ تركضُ
كانت الساعاتُ تركضُ
كانت الكلمات تركضُ
بيد أنّـا .. بعد هذا العمر
آهٍ .. لم نصلْ

عشت وقتاً جميلاً وممتعاً وأنا أتنقل بن قصائد الديوان، فكأنني طير أتقفز فوق أفنان مثقلة بالجمال، وأشهد أن الشاعر علي صالح باعوضة من أجود الشعراء الشباب الذين قرأت لهم، وأني أنتظر – لو مدّ الله عمرينا- أن أراه في موقع سامقٍ في سماء الشعر اليمني والعربي.

نافذة ثقافية

المركز الثقافي بيوت للغربان والقواض

طارق جنبلة

لا يختلف اثنان بأننا نعيش واقعا ثقافيا وفكريا صعبا ومريرا أيما مرارة ياسادة القوم وولاة الامر ويعلم القاصي والداني ذلك وهي حقيقة مؤلمة وقاسية للغاية باتت واضحة اليوم اكثر من أي وقت مضى، وتزداد حدة واتساعا اليوم وبشكل لم يعد مقبولا ولا يمكن السكوت عليه أو التغاضي والقفز على حقائقه التي باتت تهدد القلب حقا وترسم في أعماقه غصة واي غصة بحق الله. إننا نعيش واقعا ثقافيا وفكريا و حضاريا كارثيا بكل ملامحه وصوره.

أننا نتألم اليوم ونموت الف مرة عندما نرى مراكزنا الثقافية والفكرية والابداعية والفنية وقد اصبحت بيوتا مرتعا للغربان والقوارض و الحشرات المختلفة سينما ريجل وسينما راديو بالمعلا واماكن أخرى كثيرة والسؤال الذي يطرح نفسه هنا .. لماذا لاتشتري الدولة هذه المراكز والعقارات من ملاكها وتعيد بناءها وتشييدها بشكل يتناغم مع تطور وتقدم العصر لإحياء الروح الثقافية والفكرية وإشاعة النور والبهاء والجمال في ربوع المدينة الرائدة والعملاقة عدن التاريخ والشموخ وكبرياء الحرف والنغم والكلمة؟

لماذا ؟ لماذا؟ لماذا لا ننطلق هذه الانطلاقة المثالية والرائعة ونخطو خطوة مسؤولة نحو إعادة دورنا الحضاري والثقافي الفكري في المنطقة عوما .. ونحن الرواد أصلا وفصلا وهو ما لايختلف عليه اثنان.. إن أي حركة تطور وتقدم وازدهار لأي دولة في العالم مرهونة وبشكل اساسي بما يتم إنجازه وتنميته أولا في (الحقل الثقافي) فبقدر ما تزرع الدولة والمجتمع والناس والفعاليات المختلفة في هذا الجانب بقدر ما تحصد في مختلف الجوانب ومجالات الحياة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعلميا وادبيا حيث تزهو وتتفتح أزهار هذه المجالات في حياتنا بما يثلج الصدر حقا ويعيد بناء إنسانية الانسان وروحه المتجددة بشكل يتناغم ويتسامى ألقا خلاقا في وريد ونبض (ودم الاجيال الجديدة) التواقة إلى الانطلاق إلى عوالمها الحالمة ومدارات وعيها بشفافية مطلقة ووعي وإدراك كامل لا تشوبه شائبة .. نأمل أن تتفاعل الجهات المسؤولة معنا بمسؤولية.. وآسف إذا صحيتكم واقلقت منامكم.. نوم العافية.

قصة قصيرة

مأساةُ عالمٍ

بقلم. /احمد محمد ادريس

الدكتور محمود استاذٌ جامعي وعلمٌ من أعلام التاريخ والادب. تتلمذ علىَ يديه كبارُ القوم، له كريزما ومحبوبٌ من الجميع. وقع في حبِ طالبة اسمُها اميرة. كانت جميلةً فوق الوصف .. سلبت عقله وكل حواسه .

واخذت تفكيرَه كله..

الدكتور محمود رجلُ العلم والأخلاق عندَه احاسيسُ ومشاعرُ طيبةٌ لكل الناس من الطلبة وجيرانه وابناءَ حارته جميعا ..احبَّ الدكتورُ محمود اميرة وكان يكبرُها بثلاثين عاما. . .كان يمتلكُ كل مقومات الحياة الرغدة ... منزلٌ فخم بدورين تم انشاؤه بطريقة هندسية رائعة، ويمتلكُ سيارةً فارهة....ومع ذلك كان عازفا عن الزواج حتى دخلت قلبَه تلك الأميرة ... فتغيرت حياتُه رأسا عن عقب ..

لاحظت اميرة تعلقَ الدكتور محمود بها .. ماذا حدث لك ايُها العملاق حتى وقعت في حبِ هذه الاميرة التي تصغرُك بثلاثين عاما !»

انت في خريف العمر وهي في الربيع، ألم. تَفكر في تصادم الفصول ؟ و لكنه الحبُّ الذيَ لاتفكيرَ بعدَه ولاسلطان..

التقى الدكتور محمود بأميرة بعد ان اخرج رقمَها وتقابلا و عرض عليها الزواج وقلبُه يرتجفُ خوفا من ردِها .. ابتسمت وكانت واثقةً بان هذا الصرحَ الذي امامَها اصبحَ قطعةً من الثلجِ يذوبُ كلما رمقَها أمامه.

وافقت اميرة بالزواج منهِ ولكن بشرط ان يسجِّل لها كل مايملكُ من المنزل والسيارة ورصيدَه المالي..

ذُهل الدكتور من الطلب ولم يرُد .

نهضت وهي تبتسمُ وقالت: «هذا شرطيَ الوحيدَ ولن اتراجعَ عنه» ..

استغلت حبه لها.. هذا العملاقُ الخانعُ ظل اياما في حيرة من الامر !

و اتصلت هي به تخبره ان هناك من سيخطبها.

جُنّ جنونُه وصرخ لايمكن ان يأخذك احدٌ مني...فاخبرَها بموافقته بكل شروطها.

وقعتَ ايها العملاقَ في شباك اميرة الفاتنة .... و هناك منَ امثالك الكثير ممن اضاعَه الحبُّ غيرُ المتكافئ...

تزوجَ الدكتورُ محمود اميرة بعد ان كتبَ لها كل مايملك واصبحَ هشا ضعيفا تنهرُه بسيبٍ وبلا سبب.. اصبح دميةً في يديها تحرِّكه كيفما تشاء!!.

المرأةُ ايها العملاق لاتحبُ هذا النوعَ من الرجالِ .... لقد وقعت في براثنَ الذلَ والهوان. وما عليك الا ان تتلقى منها الصفعات ..

حملت اميرة وانجبت طفلةً. فرحَ الدكتور محمود بها ولكنها كانت تصرخُ في وجهه ألا يلمس الطفلة واجبرَته ان ينامَ في غرفةٍ صغيرةٍ من المنزل الكبير.

اميرةَ للاسف تحبُّ شابا آخرَ كان يدرسُ معها في الجامعة واتفقت معه ان تتزوجَ بعد ان يطلقها الدكتور محمود.....

ضاعت هيبتُك ايها الرجل واصبحت رجلا فاقدَ الكرامة وكل هذا بسبب نزوة حبَ لجاحدة اغدقتَ عليهًا حنانَك وً مشاعرك و كلَ مالك .. وهي غرسَت خنجرا في صدرك ..

صرختَ اميرة على زوجها الذليل « اخرج من بيتيَ لم اعُد أطيقُك. » !!!

نعم، بيتُها الذي كان ثمنَ زواجه بها مع كل مايملك من سني الشقاء والتعب.

اخرجتَه من منزله ! وبالقانون... فهو منزلها الآن الذي كان ثمنَ تدبيرها القذر .

خرج الدكتورُ من منزله وهو يجرُّ اذيالَ الخيبة والندم .

فقدَ كل شيء ...منزلَه.. ومالَه.. وطفلتَه وكلَ كرامته.....

خدعَك. الربيعُ ايها العملاق! اصبحتَ اليومَ كومةَ احزان غرسَتها امرأة ..!!!

بن غودل يلتقي الجهة المنفذة لمشروع إعادة تأهيل سينما أروى الممول من الاتحاد الأوروبي

عدن / نزار القيسي

تنفيذا لتوجيهات معالي وزير الدولة الاستاذ احمد حامد لملس محافظ العاصمة عدن والقاضية بتنفيذ مشروع إعادة تأهيل مبنى سينما اروى بكريتر الممول من الاتحاد الأوروبي ومنظمة اليونيسكو وتنفيذ الصندوق الاجتماعي للتنمية عدن بالتنسيق مع مدير عام مكتب الثقافة عدن الموسيقار احمد صالح بن غودل ومدير عام مديرية كريتر د . محمود نجيب بن جرادي، التقى الموسيقار احمد صالح بن غودل مدير عام مكتب الثقافة بالعاصمة عدن بمكتبه صباح الخميس الماضي بالأخوة فهد شريح المدير التنفيذي لفرقة خليج عدن ومنسق المشروع ,الجهة المبادرة في تقديم دراسة المشروع والتنسيق له مع كافة الجهات المختصة والجهة المشرفة على تنفيذ مشروع إعادة تاهيل مبنى سينما اروى وماريو مسئول السلامة في المشروع وحسين المسئول المالي للمشروع .

وفي اللقاء استمع بن غودل إلى شرح مفصل عن مراحل إعادة التأهيل الجارية حاليا في مبنى سينما اروى واهم النقاط التي يمر بها المشروع حاليا والمعوقات التي مر بها المشروع وطرق حلها. وطالب شريح بنزول الموسيقار بن غودل إلى موقع المشروع والاطلاع عن كثب على ما تم تنفيذه والمراحل المتبقية من المشروع .

حضر اللقاء منى حداد مدير مكتب مدير عام الثقافة .

مليون دولار لـ«زنابق الماء» للرسام الفرنسي مونيه

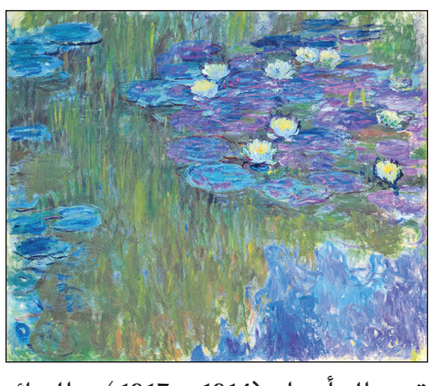

أعلنت دار سوذبيز للمزادات، الاثنين الماضي، عن بيع لوحة «زنابق الماء» للرسّام الفرنسي كلود مونيه، بمبلغ 65.5 مليون دولار، في بداية قوية لأسبوع من المزادات الرائدة في نيويورك.

كانت لوحة مونيه «جوهرة» مجموعة قطب صناعة التجميل سيدل ميلر، الذي توفي في مارس، عن عمر ناهز 86 عاما. وحققت القطع الـ 25 التي كانت مملوكة له، نحو 216 مليون دولار في المزاد.

وأوضحت دار المزادات في بيان، «أن كل قطعة من قطع ميلر المعروضة، وجدت مشترياً في المزاد المسائي، وتجاوز إجمالي المبلغ البالغ 215.6 مليون دولار، تقديرات ما قبل البيع البالغة 205 ملايين دولار».

وأشارت إلى «أن غرفة المزادات كانت مكتظة، واستغرق بيع أوّل خمس قطع أكثر من 30 دقيقة. واجتذبت المعركة من أجل الحصول على لوحة مونيه، التي قدّرت قيمتها بـ 60 مليون دولار، ثلاثة مزايدين، واستمرت 17 دقيقة».

كانت اللوحة القماشية التي تعود إلى أعوام (1914 - 1917) هي الجزء الأكبر من الأمسية المخصّصة للفن الانطباعي والحديث، والتي بلغت قيمتها الإجمالية 308 ملايين دولار، عبر عمليتي بيع، كان أحدهما ناجحاً والآخر عادياً.

وقالت المستشارة الفنية أبيجيل آشر: «إن مجموعة ميلر، لديها ما يناسب الجميع، لجهة الأسعار والحقبات الزمنية، وفيها أشياء رائعة وغريبة، واستجاب الناس لذلك».

قبل عام مضى، حقّق المزاد المسائي في دار سوذبيز المزادات نفسها 223.4 مليون دولار، مع 33 قطعة معروضة. كما حقق المزاد الخاص بمجموعة إميلي فيشر لانداو، 406 ملايين دولار، ليصل المبلغ إلى 629 مليون دولار.

ويشهد سوق الأعمال الفنية تراجعاً منذ عامين، ما ترك أثراً على ثقة هواة جمع الأعمال الفنية. وتعرض المزادات في «سوذبيز» و«كريستيز» و«فيليبس»، نحو 1200 عملاً فنياً تقدّر قيمتها بنحو 1.1 و 1.5 مليار دولار.

ويمثّل هذا الرقم انخفاضاً مذهلاً بنسبة 77 %، مقارنة بشهر نوفمبر 2022، عندما عُرضت مجموعة بول ألين، وحقّقت أرقاماً قياسية في دار «كريستيز».

وارتبط الرسّام الفرنسي مونيه بعلاقة وطيدة مع الطبيعة، وقال في إحدى المرّات: «أنا مدين للزهور كوني أصبحت رسّاماً».

مونيه (1840 - 1926) عاش في بيته الشهير في جيفرني بالريف الفرنسي، وترك إرثاً كبيراً من اللوحات الزيتية التي تتناول الزهور والمناظر الطبيعية.